[450] واستاد البشر والعقل الحادي عشر، سيد المحققين الشريف الجرجاني على جلالة قدره في أوائل فن علم البيان من شرح المفتاح، قد نقل بعض تحقيقاته الانيقة وتدقيقاته الرشيقة. عبر عنه بعض مشايخنا ناظما نفسه في سلك تلامذته، ومفتخر الانخراط في سلك المستفيدين من حضرته المقتبسين من مشكاة فطرته. والسيد السند الفيلسوف الاوحد مير صدر الدين محمد الشيرازي أكثر النقل عنه في حاشية شرح التجريد، سيما في مباحث الجواهر والاعراض، والتقط فرائد التحقيقات التي أبدعها عطر ا مرقده في كتاب المعراج السماوي وغيره من مؤلفاته، لم تسمع بمثلها الاعصار ما دار الفلك الدوار. وفي الحقيقة من اطلع على شرح نهج البلاغة الذي صنفه للصاحب خواجة عطاء ملك الجويني وهو عدة مجلدات، شهد له بالتبريز في جميع الفنون الاسلامية والادبية والحكمية والاسرار العرفانية. ومن مآثر طبعه اللطيف وخلقه الشريف على ما عن مجالس المؤمنين أنه في أوائل الحال كان معتكفا في زاوية العزلة والخمول، مشتغلا بتحقيق حقائق الفروع والاصول، فكتب إليه فضلاء الحلة والعراق صحيفة يحتوي على مذمته وملامته على هذا الاخلاق، وقالوا: العجب منك مع شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق الحقائق وابداع اللطائف، قاطن في العتزال، ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال، فكتب في جوابهم هذه الابيات: طلبت فنون العلم أبغي بها العلى * فقصر بي عما سموت بها القل تبين لي ان المحاسن كلها * فروع وأن المال فيها هو الاصل فلما وصلت هذه الابيات إليهم، كتبوا إليه: انك أخطأت في ذلك خطا ظاهرا، وحكمك باصالة المال عجيب بل اقلب تصب، فكتب في جوابهم هذه الابيات، وهي لبعض الشعراء المتقدمين. قد قال قوم بغير علم * ما المرء الا باكبريه فقلت قول امرأ حكيم * ما المرء الا بدرهميه _____